وقال ذو النون العبودية ان تكون عبده في كل حال كما انه ربك في كل حال وقال الجريري
عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم عزيز وجودهم وقال ابو علي الدقاق انت عبد من
انت في رقه واسره ان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت في اسر دنياك
فانت عبد من انت عبد دنياك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم
تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة وقال ابو عمرو بن نجيد لا يصفوا لاحد قدم في
العبودية حتى يشاهد اعماله عنده ريا واحواله دعاوي وقال ابو حفص العبودية
زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة وقال عمرو بن عثمان المكي ما رايت احدا من المتعبدين
في كثرة من لقيت بمكة حرسها الله تعالى وغيرها وممن قدم علينا بالمواسم اشد اجتهادا
ولا ادوم علي العبادة من المزني رحمه الله تعالى ولا رايت احدا اشد تعظيما لامر الله تعالى
منه وما رايت احدا اشد تضييقا علي نفسه وتوسعه علي الناس منه وقال ابو علي
الدقاق ليس شي اشرف من العبودية ولا اسم اتم للمومن من الاسم له بالعبودية وكذلك
قال الله سبحانه وتعالى في صفة النبي صلي الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف
اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى
وقال تعالى فاوحى الي عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به وفي معناه
انشدوا يا عمرو ثاري عند زهراء يعرفه السامع والرائي
فلا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
وقال النصراباذي العبادات الي طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها الي
طلب الاعواض والجزاء عليها وقال ايضا العبودية اسقاط روية التعبد في مشاهدة
المعبود ومن ذلك ——— الارادة قال الله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وعن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل له كيف يستعمله يا رسول الله قال يوفقه
لعمل

٧٥

لعمل صالح قبل الموت وقد يقال الارادة توديع الوساده وقيل الارادة ان يحمل من الوقت
زاده او يقال الارادة ان يالف سهاده ويهجر رقاده او يقال الارادة لوعة تهون كل روعه
او يقال الارادة اهتياج اللب وانزعاج القلب والارادة بدو طريق السالكين وهي
اسم لاول منزله القاصدين الي الله تعالى وانما سميت هذه الصفه ارادة لان الارادة مقدمة
كل امر فما لم يرد العبد شيا لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك طريق الله تعالى سمي
ارادة تشبيها بالقصد في الامور التي هو مقدمتها قال القشيري رحمه الله تعالى سمي
والمريد من له ارادة كما ان العالم من له علم لانه من الاسما المشتقه ولكن المريد في عرف الطريقه
من لا ارادة له فمن لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا وتكلم الناس في معنى الارادة فكل عبر
علي ما لاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعرج
في اوطان الغفلة والركون الي اتباع الشهوة والاخلاد الي ما دعت اليه المنيه والمريد منسلخ عن
هذه الجمله فصار خروجه امارة ودلالة علي صحة الارادة فسميت تلك الحالة ارادة وهي الخروج
عن العادة فاذا ترك ~~العادة فاذا ترك~~ العادة فهي امارة ودلالة علي صحة الارادة فاما حقيقتها
فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال انها لوعة تهون كل روعه وعن بعض المشايخ
قال كنت في البادية وحدي فضاق صدري فقلت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي هاتف
ايش تريد فقلت اريد الله فقال الهاتف حتى تريد الله تعالى يعني ان من قال للانس والجن كلموني
متى يكون مريد الله عز وجل والمريد لا يفتر اناء الليل واطراف النهار فهو في الظاهر بنعت
المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب
وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل
ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا ٭ يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل
ذو الشوق مغلوبا وقال ابو علي الدقاق رحمة الله عليه الارادة لوعة في الفواد
لوعة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران تتاجج في القلوب وقال يوسف بن الحسين

Copyright © King Saud University